الجزء الثاني

ستة أساليب للعمل

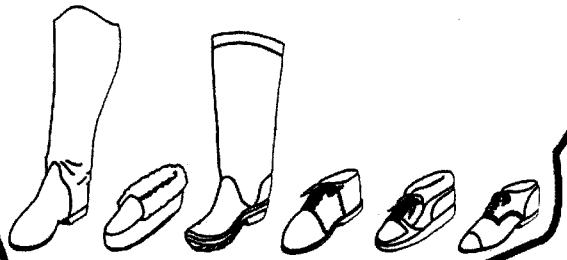

الساعة ٧,٤٥ مساءً بعد العَشَاء. بانتظار القهوة.
الطائرة تتجه إلى ريكجالفيك في أيسلندة.

لا أحد يُعلَّم أن يصبح طبَّاخاً ممتازاً بشكلٍ آني. يُعلَّم المتدرِّب كيف يطبخ الحساء ثم الصلصة ثم اللحم ثم المعجنات. كُلُّ واحدٍ من هذه الأطعمة يحتاج إلى عملٍ مختلف وإلى نمطٍ مختلف من الطبخ.

بعض الطباخين يبرعون في أنواعٍ معيَّنة من الطبخ أكثر من الأنواع الأخرى، ليس هناك سبب لكي نفترض أنَّ من يبرع في طبخ المعجنات سيكون بارعاً في تحضير السمك. إن الموسيقي الموهوب قد يكون قادراً على الانتقال من الموسيقى الكلاسيكية إلى الجاز، ومن الفولك إلى الروك. السرُّ يكمن في تعلم أسلوب ونمط كل نوع من أنواع الموسيقى.

الأمر نفسه ينطبق على أحذية العمل الستة. كل زوج من هذه الأحذية له لون مختلف ويغطّي نمطاً أو أسلوباً واحداً من العمل؛ ولأن الأسلوب منفصل عن العمل العام ويتميَّز بلون الحذاء من الممكن الآن تعلُّم ذلك الأسلوب. يمكنك الآن أن تشعر بأسلوب العمل، ويمكنك أن ترتاح إلى أسلوبٍ ما كما يرتاح الموسيقي إلى عزف الجاز.

إن الناس لا يتعلَّمون اللغات الأجنبية بشكلٍ عام، فهم يتعلَّمون الإسبانية أو الفرنسية أو اليابانية أو الألمانية بشكلٍ منفصل.

عندما يتعلم الإنسان لغة ثانية أو ثالثة يستطيع استخدام هذه اللغة عند الحاجة.

كذلك يمكن التركيز على أساليب العمل بشكلٍ منفصل بحيث يتعوَّد الإنسان على كُلِّ أسلوبٍ من أساليب العمل المختلفة.

أصبح العمل الآن مكوَّناً من خطوتين:

الخطوة الأولى: اسأل ما هو نمط العمل المطلوب هنا؟

الخطوة الثانية: البس حذاء العمل المناسب وتصرف كما يمليه عليك ذلك النمط.

الشعور المرافق للموقف

إن الشعور المرافق للموقف مهم جداً. يستند هذا الشعور على التجربة الملاحظة. بإمكانك أن تتوقع كيف سيتصرف صديقك؛ لأنك تعرفه. عندما تكون مع صديقك تقوم بالسلوك المناسب. إن طريقة أحذية العمل الستة تُقدِّم نظاماً يستطيع الشخصُ من خلاله أن يتعوَّد على التعامل مع أنماط مختلفة من المواقف، ثم يستخدم هذا التعوَّد لكي يتعامل بشكلٍ مناسب مع مواقف مشابهة.

يشاهد العقلُ الأمورَ التي أُعدَّ لمشاهدتها، ويُلاحظ الأشياء التي يكون مستعداً لملاحظتها. يعمل العقل كجهازٍ ينظِّمُ نفسه بحيث تترتَّب المعلومات فيه على شكل نماذج - تماماً كما ينظِّم المطرُ نَفْسَه على الأرض في جداول وأنهار. تتبع التجربة هذه النماذج تماماً كما يتبع المطر الجداول التي كوَّنتها هطولات المطر السابقة. عندما تتشكَّل النماذج

في عقولنا نرى العالم من خلال تلك النماذج. إن نظام الأحذية الستة يزوِّدنا بنماذج نستطيع أن نرى العالم من خلالها؛ مما يسهِّل علينا إدراك المواقف والتصرف بفاعلية.

إن العديد من قوَّات الشرطة لديها رموز للمواقف. بحيث يمكن تبسيط التواصل (لدينا خمسة وأربعون هنا). هذا الاختصار المفيد يحدِّد التوقعات ونماذج العمل. إن الرموز تصف طبيعة الموقف وليس العمل المطلوب. إن نظام الأحذية الستة يحدِّد نمط السلوك الذي يحتاج إليه موقفٌ ما.

حذاءان في زوجٍ واحد

إننا نرتدي قبعة واحدة في وقت واحد، لكن هناك حذاءان في زوج الأحذية. يتحوَّل هذا الأمر إلى ميزة. باستخدام قبعات التفكير الست نقوم بفعلٍ واحد في وقتٍ واحد - مثل: حمل مصباحٍ وتوجيه ضوئه باتجاه واحد في وقتٍ واحد، لكن عند العمل يجب أن نستجيب لموقفٍ معيَّن دون أنْ نتوقَّع أنَّ هذا الموقف سيكون كما تشتهيه أنفسنا.

نادراً ما تكون المواقف صافية، إنها غالباً ما تحتاج إلى المشاركة بين نمطين من أحذية العمل. بحيث نحدِّد حذاءً واحداً لكُلِّ نمط:

«لدينا مزيج من البرتقالي (الطوارئ) والزهري (التعاطف) هنا».

«دعونا نطبق بعض عمل الحذاء الرياضي الرمادي مع لمسة من الحذاء المتين البني».

«إن هذا روتين حذاء البحرية بشكل رئيسي، لكن يوجد فيه شيءٌ من الحذاء الأرجواني».

يعطينا وجود حذاءين في زوجٍ واحد المرونة، بحيث أن ستة أزواج من الأحذية يمكن أن تشكِّل ثلاثين مشاركة محتملة. ليس من الضروري أن تتعلَّم المشاركات الثلاثين، يكفي أن تتعلم أنماط العمل الستة ثم تجمعُ بينها حسب المطلوب بالطريقة نفسها التي تجمع فيها الطابعة بين الألوان الأساسية لتنتج الألوان الأخرى.

ألوان للأحذية

إن ألوان الأحذية يجب أن تكون مختلفة عن ألوان قبعات التفكير الست، بحيث أن المنظمة يمكن أن تستفيد من كلا النظامين دون أن تخلط بينهما. يجب أن تكون الألوان طبيعية تلك التي نستخدمها كُلَّ يوم وباستطاعة كل إنسان إن يميِّزها.

وأخيراً فإن اللون المختار لكُلِّ عمل يجب أن يوحي بطبيعة ذلك العمل كما كانت الحال في قبعات التفكير الست:

- **القبعة البيضاء (معلومات)**: بيضاء كالأوراق، الأوراق حيادية، وتحمل معلومات.

- **القبعة الحمراء: (مشاعر)**: حمراء كالنار، والأحمر يشير إلى الدفء. القبعة الحمراء تغطّي المشاعر والعواطف والحَدْس: (النيران الموجودة في الداخل).

- **القبعة السوداء: (التفكير المنطقي السلبي)**: الثياب السوداء التي يرتديها القاضي، إن القاضي يقيِّم المواضيع بحذرٍ وصرامة، ويبتعد عن اللامنطقية.

- **القبعة الصفراء (التفكير المنطقي الإيجابي)**: أشعة الشمس والتفاؤل، أنت تشعر بالإيجابية تحت أشعة الشمس.

- **القبعة الخضراء (التفكير الإبداعي)**: اللون الأخضر للطبيعة والنبات، وهو يرمز إلى النمو والبراعم والطاقة والأفكار الجديدة التي تأتي كالربيع.

- **القبعة الزرقاء: (التحكم بالتفكير)**: الأزرق لون السماء والإطلالة من أعلى، النظر إلى التفكير، الأزرق يعبِّر عن البرود والانفصال.

إن اختيار الألوان في أحذية العمل الستة يعكس أيضاً طبيعة كل نمط من هذه الأحذية كما سأبيِّنُ في القسم التالي.

الطبيعة الفيزيائية للأحذية

إن شكل قبعات التفكير الست غير مهم، لقد استخدمتُ شكل قبعة الرأس التقليدية على الرغم من أنها لم تعد تُلبَسُ كثيراً هذه الأيام. كل القبعات لها الشكل نفسه؛ لأنَّ اللون هو الذي يفرِّق بينها. كما هو الحال بالنسبة إلى اللون فإن الطبيعة الفيزيائية تحدد طبيعة الحذاء. إن القبعات هي نوعٌ من التخيُّل، أما الأحذية فهي أكثر عمليَّةً؛ لذلك فإنَّ الطبيعة الفيزيائية وشكل الحذاء مهمَّةٌ لتصوُّر وتعلُّم الغايات من لبس الحذاء، لكننا لن نضطر إلى ذكرها عندما نتعلَّم نظام أحذية العمل الستة.

إن تصوُّر الأحذية الستة باللون والشكل هو جزءٌ ضروري من عملية التعلُّم.

الأحذية

إنَّ الملخَّص التالي سيبيِّن الألوان والأشكال المختلفة لأحذية العمل الستة:

حذاء البحرية الرسمي: إن الأزرق الغامق أو الأزرق البحري هو لون العديد من الملابس الرسمية. يوحي اللون الأزرق البحري بقواتِ البحرية - بما لديها من تمارين وروتين وقواعد رسميّة في أيام الإبحار، تعتمد الحياة على تأدية التمارين والروتين بشكلٍ صحيح.

لذلك فإنَّ نمط عمل حذاء البحريّة يغطِّي الإجراءات الروتينية والرسميّة.

الحذاء الرياضي الرمادي: يوحي اللون الرمادي بالخلايا الرمادية والمادة الرمادية في الدماغ. كذلك يوحي الرمادي بالضباب والصعوبة في رؤية الأمور بوضوح. إن نمط عمل الحذاء الرياضي الرمادي يهتمُّ بالاكتشاف

والاستقصاء وجمع الأدلّة. إن الغاية من العمل هو الحصول على معلومات.

الحذاء البني المتين: البني هو لونٌ عملي. يوحي اللون البني بالأرض والقواعد والأقدام التي تقف بثباتٍ على الأرض. كذلك يوحي اللون البني بالطين والأوضاع المضطربة التي لا يمكن تحديدها بشكل واضح. إن الحذاء المتين عبارة عن حذاء عملي يمكن استخدامه في المهمَّات الشاقة.. لذلك يتضمن نمط عمل الحذاء البني المتين - النفعية. افعل ما تراه منطقياً وعملياً. اكتشف ذلك من خلال المبادرة والسلوك العملي والمرونة. من هذا المنطلق فإن نمط عمل الحذاء البني المتين - يعاكس تقريباً الرسميَّة التي يتصف بها حذاء البحرية.

الجزمة المطاطية البرتقالية: إن اللون البرتقالي يوحي بالخطر والانفجارات والانتباه والتحذير، وتوحي الجزمة المطاطية برجال الإطفال والإنقاذ. إن نمط عمل الجزمة المطاطية البرتقالية يوحي بالخطر والحالات الطارئة، حيث الحاجة إلى فعلٍ طارئ والأمان هو المطلب الأساسي.

الخف الوردي: يوحي اللون الوردي بالدفء والنعومة. وهو تقليدياً لون نسائي يشير إلى المنزل والمحليّة والراحة.

إن الوردي هو لونٌ لطيف؛ لذلك يوحي نمط عمل الخف الوردي بالرعاية والتعاطف والانتباه إلى المشاعر الإنسانية.

جزمة ركوب الخيل الأرجوانية: لقد كان اللون الأرجواني لون الإمبراطورية الرومانية .. وهو يوحي بالسلطة. أما جزمة ركوب الخيل فهي توحي بركوب الخيل أو دراجة نارية على الأقل. إن نمط عمل جزمة ركوب الخيل الأرجوانية يعني القيام بدور يمنحه المنصب أو السلطة. هناك عنصر قيادة في هذا النمط، والشخص هنا لا يتصرف بمقتضى إمكانياته فقط وإنما بمقتضى الدور الرسمي المُعطى له.

إن ألوان الأحذية تختلف عن ألوان القبعات؛ فهي ألوان الحياة اليومية التي توحي بطبيعة نمط العمل الذي تشير إليه. كذلك تشير الطبيعة الفيزيائية للحذاء إلى طبيعة نمط العمل.

كما أشرتُ قبل قليل، عندما يتم تعلُّم النظام وتصوُّره لا حاجة إلى إعادة الوصف الكامل لنمط العمل في كل مرَّة.

«اذهب إلى هناك وطبِّق قليلاً من الأرجواني».

«أنت لم تحسن قط نمط العمل الوردي. لكنه مهم. يجب أن تدرك ذلك». «إن هذا النمط من النوع البني قطعاً. سنكتشف ذلك أثناء المضي قدماً. كن عملياً ومنطقياً».

«تذكَّر، إنّه البرتقالي».